Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضوره الدائم، يكونُ أينما كان الشاعر وتتلون صورة الكأس بتلون الحالة النفسية والعاطفية لديه فهو في ساعة المسرة:

- يا ليلُ عُدْ بالحب والأحلام واخفق يا مرحُ[1]
- هزّتْ دمائي نشوةٌ وغمغمتْ أين القدح؟

والخمر في ساعة الحزن أيضا:

- الكأس أجهش في يد السّمارِ وانطفأ الشراب[2]
- وتلفت السمار ما للخمر؟ فابتسم السراب

وكما الخمرة كذلك المرأة، كانت متنفسا لوجوده، فشعره في المرأة يبين أنها سر وجوده، هي حالةٌ في كل مكان في دنياه، هي الجزءُ والكل، واذا أطبقت عينيها فهناك يولج الليل في النهار، يقبلُ القرنفلي على المرأة بحواسه الست. وتنبض قصائده فيها بحركة المرأة الرشيقة وفتنتها الصارخة، وبهائها الآخّاذ، ويبدو من خلالها أيضا توقه العجيب الى جسدها:

- يا نَهدُها يا نهدْ طوبى لمن لفك[3]
- راحَ الهوى وارتد لما رأى طيفك

يَمتصُ ريّحانك
يانهدُ سبحانك

كانت الحركة الرومانسية كلها تدعى باعثة الدهشة يقول الشاعر الأنكليزي (كولردج) (الشاعر هو الذي يتأمل الأشياء جميعها بدهشة الطفل ونضارته، بروح لاتطمسها العادة ولاتغلها)[4] وشعر القرنفلي في المرأة يعبر

(١)- وراء السراب ص/ ٤١/
(٢)- وراء السراب ص/ ٩١/
(٣)- وراء السراب ص/ ٨٣/
(٤)- موريس باورا -ماحققته الرومانسية -ترجمة ابراهيم الصيرفي -الموقف الأدبي دمشق العدد(٨) عام ١٩٧٢ ص/ ١٢٩/